مطرانية البحيرة ومطروح والخمس مدن الغربية
لجنة التأليف والترجمة والنشر

الحياة المسيحية للقديس أوغسطينوس

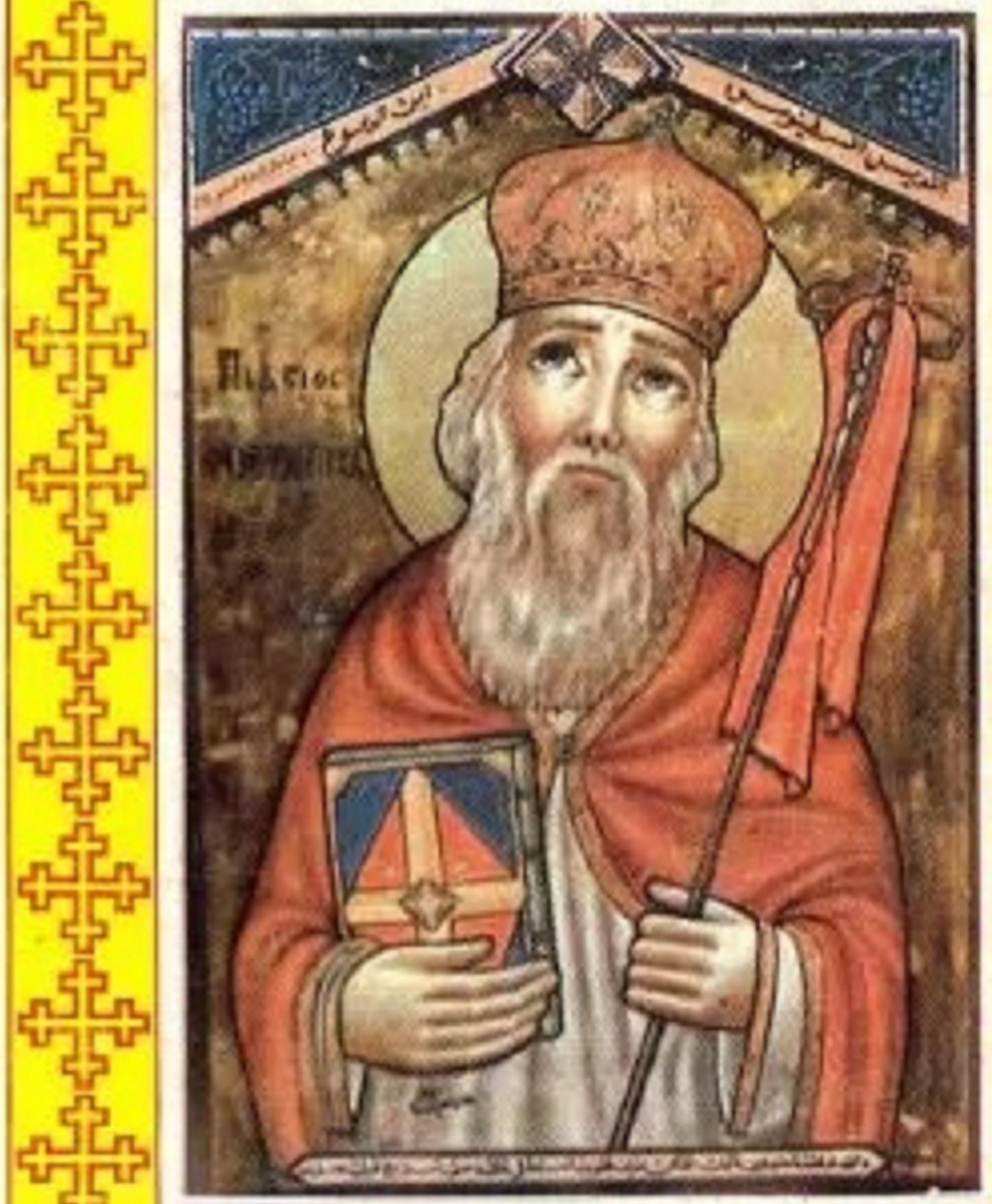

تعريب : القمص إشعياء ميخائيل

الفهـــرس

تقـديم نيافة الانبا باخوميوس ٩

مقـدمة ١١

١ ـ المسيحى هو الذى يسلك مثل السيد المسيح له المجد ١٣

٢ ـ طول أناة الله هى دعوة للتوبة والخلاص ١٥

٣ ـ غضب الله ودينـونته للخطاة تدخر ليـوم الدينونة الاخيـر ١٨

٤ ـ يعاقب الله الاشرار حين يكملون مكيال شرهم ٢٠

٥ ـ اختلاف مصير الاشرار والابرار بعـد الموت ٢١

٦ ـ المسيحى الحقيقى هو الذى يسلك كما سلك السيد المسيح ٢٣

٧ ـ أمثلة من الكتاب المقدس على مزايا الابرار ٢٥

٨ ـ حكمة الله والتـدريب على وصية المحبـة ٢٦

٩ ـ كيف نحب اللـه ٢٩

١٠ـ كيف نحب القـريب ٣١

١١ـ يجب أن نقرن الصلاة بالعمل الصالح ٣٨

١٢ـ يجب ألا تكون الصدقة من مبـالغ عن الخطية ٤٠

١٣ـ سوف يدين الله النـاس على أعمالهم الشريرة حتى لو كان لديهم الايمـان الحسن ٤٢

١٤ـ المسيحية هى تبعيـة السيد المسيح والسلوك حسب وصـاياه ٤٩

١٥ـ من هى الارملة المسيحية الحقيقية ٥١

تقـــديم

نيافة الحبر جزيل الاحترام الأنبـا باخوميوس

اسقف البحيرة ومطروح والخمس مدن الغربية

لا شك أن ضرورة التعرف على حقيقة السلوك المسيحى لأولاد الله ، يقودنا الى ضرورة الرجوع الى فكر آباء الكنيسة الأول ، الذين عاشوا للرب فى وسط أمم وشعوب كان لها مناهجها المختلفة ، وقد عاش هؤلاء الآباء وكتبوا الكثير من اختبـاراتهم لكى تكون نورا لمن عاصروهم ، وللذين يأتون بعدهم ٠

ولعـل من أكثر الذين كتبوا عن الحياة المسيحيـة ، وكيفية السلوك المسيحى ، هو القديس أوغسطينوس ، الذى وان كان عاش فى القرنين الرابع والخامس [٣٥٤ ـ ٤٣١ م] الا أنه ـ كما ذكر فى كتاباته ـ كان يعيش فى عصر يشبه عصرنا فى كثير من الأمور ٠ وكانت له طموحات تشبه طموحات الـكثيرين الآن ٠ لقد عاش فى وسـط متناقضات يعيشها جيلنـا الحاضر ، لذلك نرى أن كتابات القديس أوغسطينوس من أهم ما نحتاجه الآن ٠

ومنـذ أن وهب الرب لايبارشية البحيرة وتوابعها جـزء من رفاته المقدسة المهـداه من الكنيسة الكاثوليكية بالجزائر [عنابه ـ هيبونا] فى ١٢ يونيو ١٩٨٧ حيث أودعت بكاتدرائية السيدة العذراء

والقديس اثناسيوس الرسولى بدمنهور فى تذكار نياحته ٢٨ أغسطس ١٩٨٧ ، ومنذ ذلك الوقت شعرنا بضرورة المساهمة فى تقديم أقوال القديس أوغسطينوس للكنيسة ٠

وما بين يديك يا عزيزى القارىء هو ترجمة لبعض أقواله قام بها قدس الأب الحبيب القمص اشعياء ميخائيل ، الذى يبذل جهدا مباركا فى ترجمة أقوال الآباء لكى يقدم فكرهم لجيلنا المعاصر ، فكرا روحيا صافيا بلا زوان ٠

سوف نرى فى هذا الكتاب الذى يتحدث عن الحياة المسيحية مظهرا عمقها وكيفيتها ، معلنا ضرورة الايمان بعمل نعمة الرب وجهاد الانسان ٠ سوف نراه يتحدث عن الأسرة بكاملها ، والأرملة المسيحية وسلوكها ٠ انه يعرض ذلك كله فى أسلوب بسيط مقدما فكرا روحيا عميقا ٠

الرب يعوض قدس الأب الحبيب القمص اشعياء ميخائيل عن تعب محبته ٠ وليبارك الرب هذ الكلمات لتؤول لمجد اسمه ، وليعطه الرب نعمة لكى ما يقدم للكنيسة المعاصرة فكر الآباء الاول ٠ لتكون نورا لمناخ حياتنا ، بصلوات العذراء القديسة مريم والقديس أثناسيوس الرسولى والقديس أوغسطينوس ، وصلوات قداسة البابا شنودة الثالث أدام الله حياته ومتعنا ببركة صلواته وارشاده ٠

٢٨ أغسطس ١٩٨٧

تذكار نياحة القديس أوغسطينوس

الأنبا باخوميوس

أسقف البحيرة والتحرير ومطروح

والخمس مدن الغربية

مقـــدمة

انها ليست ثقة فى برى الخاص أو حكمتى الواعية ولا هو افتخار بتعليمى ولـكنه بسبب تأثرى العميق حسب مشيئـة الله · الأمر الذى جعلنى انحرك بفكرى وروحى نحوك أنا الخاطىء والصغير فى جميع البشر والأقل فى الحكمة والمهـارة عن كل الآخرين ان اتجرأ وأقدم لك النصيحة وطريق القداسة فى رسائلى المتكررة لأنه يختص بسلامك وسعادتك وهذا هو الذى يجعلنى اتشجع لأكتب لك أنا الخاطىء الذى لا أعرف كيف اتحدث ولا أستطيع أن أظل صامتا · ولهـذا السبب فاننى أرغب بشغف أن اتعرف على الأشخاص الذين سـوف يخبرونك صراحة بالكلام والقـدوة لأن لهم حـكمة ظاهرة وفصاحة مضاعفة ومعرفتهم أكثر ادراكا وضمائرهم نقية من سلطان الخطية ·

حقا لقد ملأنى الغباء والجهل الأمر الذى جعل عقلى مصابا بالغشاوة فأصبحت غير قادر على الشعور أو الحديث عن الأمـور الالهيـــة ·

وان ادراكى لكل خطاياى هو ما يزيد النور الذى يجب أن اقتنيه ولهذا فان بعضا مما أفعله لا يجعل عندى القابلية للتعبير ولا استطيع أن أقول شيئا حتى ما أعرفه لأن ضميرى يأبى ذلك ولكن اذا كانت تعاليمى البسيطة تبـدو تافهة وحقيرة ولكنك ترضى بها وتقبليها فلها تأثير أن تعطى بحـرية ما هو ليس لك · ولا يمكن أن تـكون

للهدية قيمة وتقدير أكثر من المعطى · ترى لمـاذا يجعلك الحب ترفضى أشياء كثيرة ؟ بل يقـدم لك ما لا تمتلكيه اذا كان ذلك ممكنا فهو يقدم لك كل ما يستطيع أن يقدمه بالتمام ·

قليلون هم الذين يقتنعون بالارتواء من المـاء الذى ينبـع من الينبوع حتى يأتى من هو غنى ومصدر كل ارتواء · ولكنى أعتقد أن كل جائع يجب أن يأخذ خبزا ليأكله ·

وهكذا أيتهـا الأخت العزيزة انك جوعانه للطعـام السـمائى وعطشى الى المـاء الحى كما أعرف ذلك جيدا · فكلى من ذلك الخبز [التعليم] لكى تستطيعى أن تأكلى من ذلك المصنوع من الدقيق وارتو من تلك الميـاه [الكلام الروحى] كى تستطيعى أن تطفئى ظمأك من المـاء الغزير ·

وربما الخبز فقط المصنـوع من الشعير أو الذرة الذى أقدمه لك لا تقتنعى به لأنه يبدو غير كاف ولكنه مادة أساسية للطعام وهو يوافق المعدة الجائعة ويقوى الجسد الضعيف أكثر من الخبز المصنوع من دقيـق القمح ·

والآن حسب قدرتى سوف ابدأ حديثى وسوف أشرح ماذا يجب أن يفعل المسيحى وسوف ابدأ بتفسير كلمة مسيحى ولمـاذا يجب أن يطلق على الانسان المؤمن انه مسيحى ·

الفصل الأول

المسيحى هو الذى يسلك مثـل السيد المسيح له المجـد

ان اسم المسيح معنـاه « الممسوح » والمعـروف ان الأشخاص الممسوحين هم الرجال القديسون المقبـولون لدى الله وهم الأنبياء والكهنة والملوك · انه عظيم سر هذه المسحة بين اليهود حيث لايستحقها الا بعض الناس الذين لهم نصيب فيها ·

ان الرب يسوع المسيح هو الممسوح بدهن البهجة الذى هو الروح القدس مثل كل الذين سبقوه · ومن ذلك الوقت فان كل الذين يؤمنون به والذين تنقوا عن طريق القـوة المقدسة التى فى سر المعمودية قد مسحوا ليس فى امكانيات محدودة كما هو الحال فى العهد القـديم ولكن كما هو الحال مع الأنبياء والكهنة والملوك · وعن طريق هذه المسحة يجب علينا أن نكون نوعا خاصا من الناس وتكون حيـاة القداسة هى الدليل لأولئـك الذيى مسحوا بتلك المسحة [المعمودية] ومن سر هذه المسحة فان كلمة المسيح واسمه تطلق على المسيحيين الذين يؤمنون بالسيد المسيح · وهكذا فان الذى لا يسلك مثل السيد المسيح فان الاسم الذى يحمله يكون عبثا · لذلك فما هى الفائدة ان كنت تحمل اسما لا يخصك ؟ واذا كنت تفـرح لأنك تدعى مسيحيا فاسلك كما سلك السيد المسيح وبالتالى تبرهن على أنك تحمل اسم

مسيحى باستحقاق · ربما تكون رغبتك هى ألا تكون مسيحيا بالسلوك ولكن بالاسم فقط وهذا يعتبر نوعا من الغباوة والبؤس ان تدعى بما ليس فيك · فلا يستطيع أحد أن يتقدم لكى يتحد مع المسيح ويطلق عليه اسم مسيحى الا اذا كان هو كذلك · فان الذى يدعى مسيحيا هو الذى يعرف المسيح كرب وسيد له وهو يعتبر كذلك بطاعته وخدمته له فى كل الظروف التى يمكن أن تحيط به · واذا حدث انه لم يخدم المسيح ولكنه انحرف عنه فانه يكون فقط متظاهرا بأنه يخدمه · ومثل هذا الشخص يكون جزاؤه الدينونة لسببين · أولهما انه يخدع الله الذى يدعوه سيدا له دون أن يتبرر منه وثانيهما بسبب طبيعته الشريرة التى يسلك فيها ·

الفصل الثـــانى

طول آناة الله هى دعـــوة للتـــوبة والخلاص

ان طـــول اناة الله جعلت البعض يخطئـــون فى تهـــور وطيش معتقدين ان الله لن ينتقم من ارتكاب فعل الشر لأنه لا يعاقب الخطاة فى الحال لذلك هم يعيشون فى بؤس وعدم شكر غير مهتمين بخلاص أنفسهم لذلك هم يخطئون ضد الله لأن عقابهم ليس عاجلا بل يكون آجـــلا وهم لا يدركون ان عقـــاب الله لهم محفوظ ومؤجل لسببين : أولهما ان طول اناة الله هو لمصلحة جنس البشر [توبتهم ورجوعهم] وثانيهما ان الله لو عاقبهم عاجلا لكان الله غير صبور وليس له طول اناة • وعدم اناة الله تقضى على جنس البشر ولا يكون له وجود ولو كان الله يعاقب الخطاة عاجلا فلا يوجد خطاة يتوبون ويرجعون الى حياة البر • لقد عرفنا وقرأنا عن بعض الأشخاص بطريق الجهل وعدم المعرفةوالمعاشرات الرديئة قد أمسكوا فى قيود أنواعكثيرة منالخطايا ولكنهم عن طريق اناة الله تحولوا من الخطأ ثم سلكوا فى أعمـــال الفضيلة وتابوا عن الخطايا التى سبق أن سلكوا فيها • لذلك فان الله لا يدين الخطاة فى الحال ولكن يتأنى عليهم وتأخير الله العقـــاب لا يحرر الخطاة من حكم الموت ولكن يؤخر ذلك لعلهم يتوبون ويرجعون كما يقول القديس بطرس « لا يتباطأ الرب عن وعده كما يحسب قوم

التباطؤ لكنه يتأنى علينا وهو لا يشاء أن يهلك أناس بل أن يقبل الجميع الى التوبة » (٢ بط ٣ : ٩) ٠

ولأن الله هو قدوس وشفوق ورحوم فهو لا يعاقب فى الحال حتى ينظر الخاطىء مدى رعايته وشفقته ورحمته فهو يظل ينتظره حتى يتوب ويخلصه ولا يعاقبه فور خطئه ٠ لذلك فان الرب يعلن لنا عن طريق حزقيال النبى بكلماته العظيمة قائلا « فاذا رجع الشرير عن جميع خطاياه التى فعلها وحفظ كل فرائضى وفعل حقا وعدلا فحياة يحيا لا يموت كل معاصيه التى فعلها لا تذكر عليه فى بره الذى عمل يحيا ٠ هل مسرة أسر بموت الشرير يقول السيد الرب ألا برجوعه عن طرقه فيحيا ٠٠ واذا رجع البار عن بره وعمل اثما وفعل مثل كل الرجاسات التى يفعلها الشرير افيحيا كل بره الذى عمله لا يذكر فى خيانته التى خانها وفى خطيئته التى أخطأ بها يموت » (حز ١٨ : ٢١ ـ ٢٤) ويقول الرب على لسان ارميا النبى « اذهب وناد بهذه الكلمات نحو الشمال وقل ارجعى أيتها العاصية اسرائيل يقول الرب لا أوقع غضبى بكم لأنى رؤوف يقول الرب لا احقد الى الأبد » (ار ٣ : ١٢) ٠

انظر كيف ينصحك الله ويحثك لكى تتوب عن خطاياك فتخلص ٠ انظر كم يدعو المستحقين للموت أن يأتوا للحياة ٠ أى رقة وأى شفقة حتى انه لا يرفض الخطاة حين يرجعون بل انه يستمر فى أن يدعوهم أبناء رغم أنهم فقدوا أبوة الله لهم بسبب خطاياهم كما شهد الله نفسه بحزن وأسى ونوح قائلا « رذل السيد كل مقتدرى فى وسطى ٠

دعا على جماعة لحطم شبانى · داس السيد العـذراء بنت يهوذا معصرة » (مراثى ١ : ١٥) فاننا نتعلم من هذه الكلمات أن الله يحبك ويريد لك الحيـاة لا الهلاك ولكنك تحتقره وترزله ذاك الذى يحبك ويريد لك الحيـاة لا الهلاك ولكنك تحتقره وترذله ذاك الذى وهكذا يقول الرب « هل مسرة أسر بموت الشرير يقول السيد الرب الا برجـوعه عن طرقه فيحيا » (حز ١٨ : ٢٣) فأنت ترغب فى الموت عن طريق الخطايا التى تسقط فيها ولكنه يريد لك الحياة عن طريق التوبة ·

ايهـا الغبى الشرير الخاطىء غير الشاكر الذى لا يستجيب لله الذى يريد أن يرحمك ويريد أن يخلصك من أجل صلاحه ولا يرغب أن تهلك بسبب خطاياك ·

الفصل الثـــالث

غضب الله ودينونته للخطاة تدخر ليـوم الدينونة الأخير

لذلك يجب ألا يفتخر أى أحد بنفسه ولا يجب أن ينخدع بالأمور الباطلة الغبية · كذلك يجب ألا يخطىء أحد بسبب الحرية الممنوحة له لأن غضب الله ودينونته لا تحل بالخطاة فى الحال كما يجب ألا يظن الذى اخطأ أنه سوف يفلت من العقاب لكونه لم يدن فى الحال· ولكن الأجدر بهـذا الخاطىء أن يدرك أن الله يؤجل دينـونته وان غضبه سوف يحل على الخطاة فجأة بدون أى توقع · ونظرا لكثرة الاثم فان غضب الله سوف يحل فجأة لأنه محفوظ للمستقبل « ولكنك من أجل قساوتك وقلبك غير التائب تذخر لنفسك غضبا فى يوم الغضب واستعلان دينـونة الله العـادلة الذى سيجازى كل واحـد حسب أعماله » (رو ٢ : ٥) ومما يؤسف له فان كثيرين لا يفهمون ذلك ولا يدركون هذه الحقيقة · والواقع ان غضب الله سيوقع على كل خاطىء · أما من يظن أنه لن يعاقب على خطئه فهو يتجاهل الحقيقة ويغمض عينيه عن الصواب ·

ولكن الله لا يعاقب الخطاة هنـا فى هـذا العالم الحاضر لأنه لو عاقبهم هنا فانهم لن يدركوا ان ذلك هو عقاب على خطاياهم · وقد يوجد أناس عـديدون قد اخطأوا ولم يدرك أحد منهم ان الله عاقبه بسبب خطاياه كذلك لا يعترف أحد فى الحياة الحاضرة ان العقاب الذى يصيبه هنا هو بسبب خطاياه ·

coptic-books.blogspot.com

ويجب أن نلاحظ أن الأشرار واللصوص والقتلة والزناة ينكرون حقيقة وجود حيـاة أخرى · لذلك يجب ألا تغيب هـذه الحقيقة ان العديد من العقوبات ينتظر أولئك الذين يعيشون فى الشر والخطية وان ذنوبهم عظيمة واذا كان هؤلاء الخطاة يعيشون فى الشر والخطية وجرأة ظانين أن كل شىء يفعلونه هو مسموح به لهم ولا يخافون من انذار الآخرين لهم وتحذيرهم من ارتكاب الخطية الا أنهم يدركون أن الله هو قاض لهم وهو الذى سوف يعاقبهم ·وكثيرا ما نجد ان بعض الظالمين الذين يقتلون الأبرياء اختبروا وتيقنوا بغضب الله ودينونته حين حكم عليهم بالموت لأنهم قتلوا الآخرين ظلما ·

كما أن كثيرين يقعون فريسة فى أيدى الحكام الظالمين والبعض يقع فريسة فى أنياب الحيوانات المفترسة لأنهم قتلوا الأبرياء · وقد نرى كثيرا من الأزواج ماتوا ونساءا كثرات ترملن وقتل عديد من الأطفال وآخرون قد تيتموا بوفاة آبائهم فكل هؤلاء اصابتهم التجارب المؤلمة نتيجة لغضب الرب كقوله « كما تسبك الفضة فى وسط الكور كذلك تسبكون فى وسطها فتعلمون انى أنا الرب سكبت سخطى عليكم » (حز٢٢ : ٢٢) وقوله أيضا « فسكبت سخطى عليهم افنيتهم بنار غضبى جلبت طريقهم على رؤوسهم يقول السيد الرب » (حز٢٢:٣١)·

وقد نجد أن كثيرين يقتلون دون أن يكونوا مستحقين لهذا القتل لذلك فان عدل الله هو الذى يؤجل العقاب · كما أن أحكام أهل العالم غير العادلة هى التى تؤكد لنـا أن الله سوف يجازى كل واحد حسب عمله ان كان خيرا أو شرا ·

الفصل الرابع

يعاقب الله الأشرار حين يكملون مكيال شرهم

انه يجب علينا أن ندرك أن طول أناة الله هى التى تحتمل كل أحد حتى يكمل مكيال الشر الذى يسلك فيه وحين يصل هذا المكيال الى قمته فيحل العقاب ولا يكون عندئذ مستحقا للسماح · كما أن الله نفسه يشهد بأن ارتكاب الشر له حدود وكل أحد سوف يحاكم حسب ما أكمله فى مكيال الشر هذا وهو ما أعلنه الله فى حكم الدمار بالنار مع أهل سدوم وعموره الذين ملأوا مكيال شرهم فقد تحدث الله مع ابراهيم قائلا له « وقال الرب ان صراخ سدوم وعموره قد كثر وخطيتهم قد عظمت جدا » (تك ١٨ : ٢٠) ولكن لندرك ما قاله الله عن العموريين الذين لم يكملوا بعد مقياس شرهم والذين تركهم الله مدة من الزمن بعد حرق سدوم وعموره قول الله « وفى الجيل الرابع يرجعون الى هنا لأن ذنب الأموريين ليس الى الآن كاملا » (تك ١٥ : ١٦) ومن هذا نعلم يقينا أن الناس يدانون حسب مقدار شرهم والله يحتملهم ما داموا لم يصلوا الى كمال مقياس الشر · لذلك يجب ألا يخدع أحد نفسه لأن الله لا يحب فاعل الشر ولا يحب الخطاة والطماعين والقساة والدنسين ولكنه يحب الأبرار والقديسين والمتواضعين والأبرياء والودعاء كما هو مكتوب « لايقف المفتخرون قدام عينيك أبغضت كل فاعلى الاثم تهلك المتكلمين بالكذب رجل الدماء والغاش يكرهه الرب · أما أنا فبركثة رحمتك أدخل بيتك وأسجد فى هيكل قدسك بخوفك » (مز ٥ : ٥ ـ ٧) ·

coptic-books.blogspot.com

الفصل الخامس

اختـلاف مصير الأشرار والأبرار بعـد الموت

ربما يتساءل البعض لمـاذا يهلك البـار مع الشرير ؟ والاجابة : ان البـار لا يهلك ولكنه يهرب لأنه قد تحرر من الارتباط بالأشرار ومن اضطهاداتهم ولقد ذهب الى مكان السلام والراحة هم حقيقة يموتون ويتركون هذا العالم ولكن الدينونة العظيمة والعقاب والألم ينتظـر الأشرار فقط · ان الأبرار قد يدعـون قبل وقتهم لكى لا يعـذبوا من الأشرار · أما الأشرار فانهم يؤخذون من هذا العـالم حتى لا يعودوا يضطهدون الأبرار بعـد · ان البـار يدعى ليسلم من الاضطهادات والضيقات والظلم · أما الشرير فيعيش فى الغنى والمباهج وتعظـم المعيشة حتى يذهب الى العقـاب · ان البـار يذهب لكى يحكم أما الشرير فيـذهب ليحكم عليه · البـار يذهب لكى يبرر أما الشرير فيذهب لكى يدان كما هو مكتوب · « أما الصـديق فانه وان تعجله الموت يستقر فى الراحة » (حكمه ٤ : ٧) وأيضا « انه كان مرضيا لله فأحبه وكان يعيش بين الخطاة فنقله » (حكمة ٤ : ١٠) وكذلك « واذ كانت نفسه مرضية للرب فقد أخرج سريعا من بين الشرور · أما الشعـوب فأبصروا ولم يفقهوا ولم يجعلوا هـذا فى قلـوبهم » (حكمة ٤ : ١٤) وأخيرا « وفى ظن الجهال انهم ماتوا وقد حسب خروجهم شـقاء وذهابهم عنا عطبا أما هم ففى السـلام » (حكمة

٣ : ٢ ، ٣) والآن نحن نرى أن انحلال هذا الجسد هو راحة وليس عقاب بالنسبة للأبرار الذين يعبدون الله لأنهم حين يخلعون الجسد فانهم يتحررون ولا يهلكون · ولذلك فان المؤمنين لا يخافون ولا يرتعبون عند رحيلهم لأنهم يرغبون وينتظرون ذلك اليوم ويدركون أنه عن طريق الموت فان السـلام ينتظرهم لا العقاب · أما الأشرار والخطاة فلكونهم يدركون خطاياهم وجرائمهم فانهم يخافون من وقوع الموت لأنهم عن طريقه يعرفون انهم سيتقدمون الى الدينونة · لذلك يجب علينا ألا نخطىء قط لا سيما اذا عرفنا ان الدينـونة تنتظر الخطاة سواء فى هذا العـالم أو فى العـالم الآخر ·

الفصل السادس

المسيحى الحقيقى هو الذى يسلك كما سلك السيـد المسيح

دعنا لا نفتخر بأنفسنا بخصوص حقيقـة وقوفنا كمسيحيين بل يجب أن نعترف بأننا نستحق الدينـونة لأننا أخـذنا اسما لم نعلن حقيقته فى حياتنا · فاذا كان شخص غير مؤمن ومقاوم وعنيد كيف لا يخاف من الغضب الالهى الذى سيحل به فى يوم الدينونة · فان هذا الانسان الشرير يدرك حكم الآخرين عليه بسبب سلوكه الغبى وعدم تعقله لأنه يحمل اسما ولا يعمل به كما لا يسلك بمقتضى ذلك الاسم لذلك ألا يعتبر جاهلا وخاليا من العقل ذلك الذى يقيم نفسه جنـديا ولم يتـدرب بعد على حمل السـلاح · هكذا الذى يحمل اسما وهو لا يقدر قيمة هذا الاسم فان من يريد أن يكون اسكافيا يجب أن يعرف كيف يصلح الأحذية وكذلك من يريد أن يكون صاحب حرفة معينـة يجب أن يكون متعلما كيف يزاول هذه الحرفة ·

يتضح لنا أنه لا يمكن أن نحمل اسما معينا دون أن يكون لنـا المسلك الخاص بهذا الاسم · فكل اسم مشتق من العمل الخـاص بهذا الاسم نفسه · لذلك كيف تدعى مسيحيا وأنت لا تسلك السلوك الخـاص بالمسيحيين ؟ ان الاسم « مسيحى » يعنى البر والصـلاح والكمال والصبر والطهـارة والحكمة والتواضع والوداعة والبراءة والشفقة · كيف نتمسك بهذا الاسم بينما سلوكنا يعلن خلونا من

فضـــائل كثيرة ؟ فالمسيحى الحقيقى يجب ألا يكون مسيحيا بالاسم بل يجب أن يكون بالسلوك والعمل فهو الذى يتبع السيد المسيح فى كل أمر أى يكون قديسا وبريئا غير مدنس طاهرا لا يكون فى قلبـــه مكان للشرير بل يكون قلبه ممتلئا بالتقوى والصلاح · يعرف أن يقدم الصلاح لكل أحد ولا يعرف أن يؤذى أحدا · كما أن المسيحىهو الذى يسلك كما سلك السيد المسيح فهو الذى يصنع خيرا واحسانا مع أولئك الذين يسيئون اليه ويصلى من أجل أعدائه ولايسيىء اليهم· وهكذا فان الذى يهرب من ايذاء أى شخص آخـــر هو الذى يدعى مسيحيا حقيقيا ويستطيع أن يقول بأمانة « فخلق الله الانسان على صورته على صورة الله خلقه · ذكرا وأنثى خلقهم » (تك ١:٢٧)·

الفصل السـابع

أمثلة من الكتاب المقـدس على مزايا الأبرار

أرجو ألا يظن أحد اننى أقول هذه الأقوال من فكرى الخـاص لأن الذى يتحدث دون تقديم سند من الكتاب لا يعتد بأقواله · وانى أقدم الدليل على ذلك من كلا العهدين القـديم والجديد · فقد أعلن الله لنا منذ بدء خلقة العـالم انه أمر الجنس البشرى أن يطيعوا كل ما يرضى الله وما يقدمه لنا من وصايا فانه بعد أن حاسب آدم بعـد مخالفته الوصية وجد اخوان فى العالم هما قايين وهابيل واحدهما قد سر الله به لأنه كان بارا وبريئا أما الآخر فلكونه شريرا ومدانا لم يجد نعمة فى عينى الله · ثم يقرر الانجيـل انه بعد مروربعض الوقت أعلن الانجيل عن وجود انسان بار لم يستحق الموت الحالى ألا وهو اخنوخ الذى نقل الى غير الفساد من وسط هـذا العـالم الفاسد فهذا يثبت لنا أن هذا الانسان البار (اخنوخ) كان قريبـا جدا لله عن كثير من الخطاة · كما نعرف أيضا المكافأة التى استحقها نوح البـار فاستحق نعمة الحيـاة له ولعـائلته بينما هلك العـالم بالطوفان · كما يعلن لنا الانجيل أيضا ما استحقه ابراهيم نظرا لمـا قدمه من ايمان وبر لأنه كان الشخص الوحيد الذى وجد بارا أمام الله واستحق أن يكون الصديق الوحيـد لله على الأرض · كذلك نجد حقيقـة نجاة لوط الذى نجاه الله بينما هلك جميع سكان سدوم وعمورة ويعوزنى الوقت لأعلن تفاصيل استحقاق كل الرجال الأبرار وكذلك مجازاة الأشرار ·

الفصل الثـــامن

حكمة الله والتـــدريب على وصـــية المحبـــة

لقد شاءت الارادة الالهية أن يجعـــل جنس اليهود من نســـل ابراهيم لكى يصيروا من خاصته وانه لنافع لنا أن نعرف كيف علمهم وما هى الوصـــايا التى طلب منهـــم أن يتممـــوها ويطيعـــوها لكى يصيروا مقبولين فى عينيه · ومن بادىء الأمر كانت الخطة الالهية أن يتـــركوا الأرض التى كانوا يعيشون فيهـــا ووطنهـــم ويذهبـــوا ليعيشـــوا فى أرض مصر وكانت رغبته تعـــالى أن يصيروا شعبـــه المختار وخاصته المفضلة فأراد أن يدربهم على الأعمال الصالحـــة من بر ورحمـــة وشفقة وفضائل أخـــرى · كما اراد منهم أيضا أن يعيشوا كغرباء وكأسرى فى بلد غريبة لمدة من الزمن يختبرون فيها آلام الأسر والتيهان لكى يعرفوا الشفقة مع المتألمين والتائهين اذ أنهم اختبروا تلك المحن ولكى أيضا لا يقسون على الغرباء لأن بنى اسرائيل قد ذاقوا تجربة الغربة كما يجب عليهم أن يطعموا الجائع لأنهم كانوا من قبل محتاجين للطعام والمؤن ويرووا العطاش لانهم عانوا من العطش · فلا يستطيع أحد أن يشعر بأهمية كساء المحتاج للملابس مثل الذى اختبر العرى وذاق مرارة البرد ولا يقدر أحـــد أن يعطى المحتاجين والمتألمين والبؤساء الا ذاك الذى ذاق الفقـــر والآلام والمحن لذلك فعل الله الذى علم الرحمـــة والصلاح وأعطى

الناموس ، وفرض على الشعب وصية الرحمة والشفقة والاعمال الصالحة فأمرهم أن يحتملوا كل أنواع الآلام والتجارب فى الأرض الغريبة لكى يستطعيوا أن يكونوا شفوقين على المتألمين وبذلك يطيعون الناموس مثلهم فى ذلك مثل الفلاح الماهر الذى يفلح الأرض جيدا فيحرثها بالمحراث قبل أن يلقى البذار فى الأرض فلا يضيع من البذور شيء ولذلك فان الله طهر شعبه وقهر الشر الذى فيهم قبل أن يعطيهم الوصايا المحييه ولذلك قد رتب الحوادث التى مروا بها لذلك الغرض · لهذا يجب أن يهتم بوصايا الرب نفسه كما يقول « لا تسيىء الى أرملة ما ولا يتيم » (حز ٢٢ : ٢١) وفى مكان آخر نقرأ « لأن الرب الهكم هو اله الآلهة ورب الأرباب الاله العظيم الجبار المهيب الذى لا يأخذ بالوجوه ولا يقبل رشوة » « الرب الهك تتقى · اياه تعبد وبه تلتصق وباسمه تحلف » (تث ١٠ : ١٧ ، ٢٠) وفى مكان آخر يقول « اذا كان لرجل ابن معاند ومارد لا يسمع لقول أبيه ولا لقول أمه ويؤدبانه فلا يسمع لهما · يمسكه أبوه وأمه **ويأتيان** به الى شيوخ مدينته والى باب مكانه ويقولان لشيوخ مدينته · ابننا هذا معاند ومارد لا يسمع لقولنا وهو مسرف وسكير » ، « واذا كان على انسان خطية حقها الموت فقتل وعلقته على خشبة » (تث ٢١ : ١٨ ، ١٩ ، ٢٢) من هذه الآيات نستطيع أن نلمس بسهولة ان الله يرسل الضيقات على شعب اليهود ليصبح من واقع اختباراتهم انهم يشفقون على الآخرين كما هو مكتوب « فعلمت شعبك بأعمالك هذه ان الصديق ينبغى أن يكون

محبا للنـــاس وجعلت لبنيك رجاء حسنا لأنك تمنحهم فى خطاياهم مهلة للتوبة » (حكمة ١٢ : ١٩) ٠

فان الله يقرر بوضوح فى رأيى ما يجب على الناس أن يكونوا عليه وهو يكشف لهم بأمثلة كثيرة الطرق التى ينبغى أن يسلكوا فيها لكى يسر الله بأعمالهم ٠

وان ما ذكر يبـــدو انه غير كاف لكى يكشف ارادة الله لذلك يجب أن نضيف الى ذلك وصايا الناموس والأنبياء واننا نثبت ذلك بشـــهادة كل من العهـــدين القـــديم والجديد ٠ ان ما يسر الله به وما يأمرنا الله به لنعمله ونسلك فيه قوله « فتحب الرب الهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قدرتك » (تث ٦ : ٥) ، « لاتنتقم ولا تحقد على أبنـــاء شـــعبك بل تحب قريبك كنفســـك أنا الرب » (لا ١٩ : ١٨) ٠ وهذه هى الوصية الخاصة بالناموس والأنبياء التى اكدها مخلصنا الرب يسوع المسيح حين قال « بهاتين الوصيتين يتعلق الناموس كله والأنبياء » (مت ٢٢ : ٤) ٠ أى أن جميـــع وصايا الناموس والأنبياء هى موجودة فى هاتين الوصيتين ولايمكن أن تتغيرا أو تهمـــلا ٠ وكل من يحفـــظ هاتين الوصيتين فانه يكمل الناموس والأنبياء لأن العهد القـــديم لا يطلب أكثر من محبـــة الله ومحبـــة القريب فمن لا يخطىء فى حق الله أو فى حق القريب يكون قد أكمل الناموس حقيقة ٠

الفصل التاســع

كيف نحب اللــه

اننى لن أمر مرورا عابرا دون أن ادقق فى كشف عظمة محبــة الله ومحبــة القريب · فمن يحب الله يطيع وصاياه فى كل أمر من الأمور · وان الذى يحب الله هو من يخضع لناموسه ووصاياه من يحب الله يدرب نفســه أن يتقــدس لأن الله قدوس كما هو مكتوب « كلم كل جماعة بنى اسرائيل وقل لهم تكونون قديسين لأنى قدوس الرب الهكم » (لا ١٩ : ٢) من يحب الله هو الذى يكمل توجيهات النبى « يا محبى الرب ابغضوا الشر » (مز ٩٧ : ١٠) فمن يحب الله لا يفكر الا فى السماويات والأمور الالهية لأن الله لا يحب الا القداسة والبر والرحمة · من يحب الله لا يفعل الا ما يحبه اللــه · ان تعاليم ربنا ومخلصنا تبين لنا كيف نحب الله اذ قال لنا « الذى عنده وصاياى ويحفظها فهو الذى يحبنى والذى يحبنى يحبه أبى وأنا أحبه وأظهر له ذاتى » (يو ١٤ : ٢١) · ان من يحب الله يفعل ما يأمر به الله وان من لا يفعل وصايا الله فانه لا يحب الله· وبالحق ان من لا يحب فانه يــكره ولذلك فانه من الواضــح أن من لا يحفظ وصايا الله فانه يكره الله وهذا هو من قال عنه الرب بفم النبى « ألا أبغض مبغضيك يارب وامقت مقــاوميك · بغضــا تاما ابغضتهم صــاروا لى اعــداء » (مز ١٣٩ : ٢١ ، ٢٢) ان داود

coptic-books.blogspot.com

النبى لكونه رجل بار فانه يكره الخطاة والزناة والأشرار وكل الذين يحتقرون ناموس اللهكما يقول « المتقلبين أبغضت وشريعتك أحببت»، « رأيت الغـــادرين ومقت لأنهم لم يحفظـــوا كلمتك » (١١٩ : ١١٣ و١٥٨) أنظر الآن كم هو حق وكم هو صحيح ومقدس انه يجب أن نكون قديسين حيث أننا مطالبون ليس فقط أن نترك حياة الخطيـــة بل أيضا لا تكون لنا شركة مع الخطاة الأشرار وهذا هو ما اعلنـــه لنا بولس الرسول صراحة حين أمرنا ألا يكون لنا شركة مع الخطاة حين قال « وأما الآن فكتبت اليكم ان كان أحد مدعو أخا زانيا أو طمـــاعا أو عابد وثن أو شتاما أو سكيرا أو خطافا أن لا تخالطوا ولا تؤاكلوا مثل هذا » (١ كو ٥ : ١١) ٠

فان الله يطالب شعبه أن يكونوا قديسين وأن يكونوا خالين من كل شر وخطية ويطلب منهم أن يكونوا ابرارا ومكرسين واطهـــارا بلا دنس بسطاء ولا يكونوا فقط بلا لوم بل يستحقون كل مديح ولذلك يقول النبى « طوبى للأمة التى الـــرب الهها الشعب الذى اختـــاره ميراثا لنفسه » (مز ٣٣ : ١٢) ٠

انه يليق بمن يعبدون الله ويخدمونه ان يكونوا ودعاء خاشعين يقظين مكرسين غير مرتبطين بالعالم بلا عيب ولا دنس حتى ان كل من يراهم يتعجب وفى اعجابه يقول بالحق ان من يسلكون هكذا هم رجال الله ٠ فرجـــل الله يجب أن يسلك بطريقة ان كل من يراه أو يســـمع عنه يقول ان هذا هو ابن الله وعندئذ تكمل فيـــه الكلمات النبوية « حلقه حلاوة وكله مشتهيات هذا حبيبى وهذا خليلى يابنات

أورشـــليم » (نش ٥ : ١٦) · فلو سلك المسيحيون وخـدام الله بخلاف ذلك كانت خدمتهم للشياطين والأوثان وعندئذ ســوف يسود الشر وينمــلك وســوف يجدف على اسم الله بسببهم وسيقــول من يشاهدهم · ان خادم الله المسيحى الذى يتصف بهذا تكون أفعاله شريرة وكذلك أعمــاله مزيفة وأحاديثه باطــلة وحياته كلها شريرة وسلوكياته كلها شيطانية ومملوءة بالرذيلة وســوف تنطبق عليه كلمات الرسول بولس « لأن اسم الله يجدف عليه بسببكم بين الأمم كما هو مكتوب » (رو ٢ : ٢٤) والويل لمن يجدف على اسم المسيح بسببهم لأن الله لا يطلب منا أكثر من هذا انه من خلال أعمالنا يتعظم اسمه من الجميــع كما هو مــكتوب « باركوا الرب ياجميع جنــوده خدامه العاملين مرضاته » (مز ١٠٣ : ٢١) وأيضا « وليذبحوا له ذبائح الحمد » (مز ١٠٧ : ٢٢) فهذه هى الذبائح التى يطلبها الله عن طريق أعمالنا البــارة يتمجد اسمه ويتعظم فى كل مــكان وعن طــريق عمــل خدامه يتم البرهان والدليــل على أنه هو الاله الحقيقى · فان الذين يحبون الله حقيقة هم الذين يمارسون الأعمال التى بهــا يتمجد اسم الله ·

الفصل العـــاشر

كيف نحب القـــريب

لقد ناقشت حسب مقدرتى الطريقة التى بها يجب أن نحب الله والآن سوف أشرح حسب قدرتى كيف نحب قريبنا مثـل أنفسنا · ان شرحا مختصرا قد قدمه لنا الانجيل بخصوص هذه المشكلة حين قال لنا « كل ما تكره أن يفعله غيرك بك فاياك أن تفعله أنت بغيرك » (طوبيا ٤ : ١٦) كذلك قال ربنا ومخلصنا « فكل ما تريدون أن يفعل الناس بكم افعلوا هكذا انتم أيضا بهم لأن هذا هو النـاموس والأنبياء » (مت ٧ : ١٢) لأنه لا يوجد انسان يريد أن احدامن الآخرين يؤذيه هكذا فان من يحب قريبه مثل نفسه هو الذى لا يرغب أن يحل الشر على قريبه كما أنه لا يرغب أن يحل هذا الشر على نفسه وعلى العكس فانه لو نال خيـرا فانه يشرك قريبه بسرور معه لأن الانســان يرغب أن يحصل على الخير الذى يمنــح للآخرين · ان المسيحيين مطالبون ليس فقط أن يمتنعوا عن الشر بل أن يفعــلوا الخير أيضا لأنه اذا لم يفعلوا الشر وكذلك لم يفعلوا الخير أيضا فانهم سوف يدانون ولن يأخذوا مكافأة الحياة الأبدية بل ســوف يطرحون فى نار الجحيم · كما تحـدث الرب فى الانجيل عن أولئك الذين يمتنعون عن الشر ولم يفعلوا أيضا الخير حين قال · « ثم يقول أيضا للذين عن اليســار اذهبوا عنى ياملاعين الى النـــار

coptic-books.blogspot.com

الأبدية المعدة لابليس وملائكته لأنى جعت فلم تطعمونى · عطشت فلم تسقونى كنت غـريبا فلم تأوونى عـريانا فلم تكسونى مريضا ومحبوسا فلم تزورونى » (مت ٢٥ : ٤١ ـ ٤٣) فهم قد دينـوا ليس لأنهم قد فعلوا الشر بل لأنهم لم يفعلوا الخير · فمن ذلك الفصل يجب أن يعرف كل حكيم وكل انسـان يقظ ما هو رجاء أولئك الذين يقضون حياتهم فى فعل الشر حين يحرمون من الحياة الأبدية فان خطيئتهم انهم لم يفعلوا الخير وبالنسبة لنا ءان الله لا يريد أن نكون أشرارا بل أن نكون أبرارا · فان الأشخاص الأشرار يلقبون أشرارا لأنهم يفعلـون الشر وان الأبرار أيضا يأخذون هـذا الاسم بسبب أعمالم الحسنة ·

هكذا يوجد نوعـان من النـاس النوع الأول ، يخـدمون الله القدوس فسيبرون فى الحياة البارة ويخدمونها · والنوع الثـانى يخدمون ابليس فيصيرون له عبيدا يخدمونه · ونحن مطالبون ليس فقط ألا نكون عبيدا للشيطان عن طريق طاعته بل أن نخدم الله عن طريق الأعمال الصالحة ·

اما بالنسبة للشخص الذى لا يبدو أنه بار أو شرير فاننى لا أعلم أى سيد يخدمه أو ما هو رجاؤه لأن الحياة الأبدية هى من الله وهذا الشخص لن يستحقها طالمـا لا يسلك فى الأعمال الحسنة · فليت لا ينخدع أحد أو يخدع نفسه وفقا لشهوات العـالم وليت لا ينحرف أحد بالأمانى الكاذبة فان الذى لا يقتنى الصلاح لا تكون له الحياة (الأبدية) والذى لا يسلك فى أعمال البر والرحمة فانه لن يملك مع

المسيح [فى الملكوت] وان كل من لا يكون متصفا بالسلوك الانسانى فى معاملاته بالكرم والشفقة والوداعة فانه لن يستطيع أن يهـرب من العقاب • لأن الله لا يحب فاعل الشر ولا الخاطىء ومن يفعـل الشر فهو عدو لله وكل من يوجد فيه غش فبكل بساطة وأمانة لايصير له نصيب مع المسيح لذلك يجب أن ننزع من قلوبنا الأفكار الشريرة ونرفض من كل ضميرنا فعل الشر وبذلك نملك الخير ونستحق البر ونحفظ طهـارة فكرنا •

واذا رغبنا أن نحيا مع الله يجب أن نكون بسطاء لنملك مـع المسيح متى جاء فى ملكوته وهذا ما يناديناً به الله ويعدنا باستحقاقه على لسان النبى داود « من هو الانسان الذى يهوى الحياة ويحب كثرة الأيام ليرى خيرا • صن لسانك عن الشر وشفتيك عن التكلم بالغش حد عن الشر واصنع الخير اطلب السلامة واسع وراءها » (مز ٣٤ : ١٢ ـ ١٤) •

أما الذين يرتكبون الخطيئة فهم يتحركون نحو الموت والبعـد عن الملكوت والذين يفعلون الشر يحرمون من أن يتملكوا مع المسيح متى جاء فى ملكوته لأن الله لايحب الذين يسلكون فى الشر ويتكلمون بالكذب وشفاههم تنطق بالأقوال الشريرة ولا يعملون الصلاح أو نقـاوة الضمير •

كما أن الطهارة هى التى تقدمنا الى الله • وهى البساطة التى تجعلنا نملك مع المسيح والحقيقة هى أن الله يحب الأطهار ويشتاق أن يجعلهم يتحدون معه كما هو مكتوب « من يصعد الى جبل الرب

coptic-books.blogspot.com

ومن يقوم فى موضع قدسه الطاهر اليدين والنقى القلب الذى لم يحمل نفسه الى الباطل ولا حلف كذبا » (مز ٢٤ : ٣ ، ٤)وفى مكان آخر يعد الصديقين بالبركة وينجيهم ويخلصهم « أما خلاص الصديقين فمن قبل الرب حصنهم فى زمان الضيق ويعينهم الرب وينجيهم وينقذهم من الأشرار ويخلصهم لأنهم احتموا به » (مز ٣٧ : ٣٩ ، ٤٠) ٠

وكم يأخذ الانسان التقى من البركة حين يقدم أى خدمة لله ولو كانت بسيطة فنرى أن داود النبى اخطأ ولكنه عندما قدم توبة وحزنا وندما فانه يقول « اذكر مراحمك يارب واحساناتك لأنها منذ الأزل هى ٠ لا تذكر خطايا صباى ولا معاصى ٠ كرحمتك اذكرنى أنت من أجل جودك يارب » (مز ٢٥ : ٦ ، ٧) وهذا دليل على أنه لم يعد يخشى الدينونة حين بدأ يسلك فى النقاوة والطهارة وفى مكان آخر يقول « أما هو فرؤوف يغفر الاثم ولا يهلك وكثيرا ما رد غضبه ولم يشعل كل سخطه » (مز ٧٨ : ٣٨) وهكذا فان الله غفر له بسبب توبته بعد سقوطه فى الخطيئة وهذا واضح ان الانسان الطاهر لا يدان أمام الله حسب قوله فى الأمثال « مكرهة الرب أفكار الشرير وللأطهار كلام حسن » (ام ١٥ : ٢٦) لذلك يحب الله الانسان الطاهر القلب واليدين الذى يحرس نفسه بكل الوسائل والطرق واذا لم يقتن الانسان الطهارة فأنه باطلا يفتخر ٠ فأذا كان اليهود مطالبين أن يسلكوا فى حياة النقاوة حتى فى حياتهم تحت سلطان العهد القديم حيث كانوا يكرهون أعداءهم فمن الأجدر أن يطالب المسيحى بأن يحب

coptic-books.blogspot.com

عدوه · والى متى يجب أن نتحرر من خطيئة عدم النقاوة · والى من سوف نخطىء نحن المطالبين أن نحسن الى مبغضينا ·

« أما أنا فأقول لكم أحبوا أعداءكم باركوا لاعنيكم أحسنوا الى مبغضيكم وصلوا لأجل الذين يسيئـون اليكم ويطـردونكم » (مت ٥ : ٤٤) فاذا كانت الوصية تمنعنا أن نكره الغـريب فهل نكره أخانا ؟ واذا كنا مطالبين بأن نحب أعداءنا فهل يليق بنا أن نكره اخوتنا · اننا لا نظل مسيحيين حين نهمل وصية العهد القديم أو وصية العهد الجديد (الخاصة بالمحبة) فاننا بدون البر (المملوك حسب الوصـية) فلا نعتبر أنفسنا مسيحيين ومجرد لقب مسيحى لا ينفعنا بشىء · فلنسمع ما يقوله الرسول عن الصفات التى يجب أن يتحلى بها المسيحى « لا يسرق السارق فيما بعـد بل بالحـرى يتعب عاملا الصالح بيـديه ليكون له أن يعطى من له احتيـاج · لا تخرج كلمة ردية من افواهكم بل كل ما كان صالحا للبنيان حسب الحاجة كى يعطى نعمة للسامعين » (اف ٤ : ٢٨ ، ٢٩) ويجب ألا نحزن روح الله القدوس الذى به ختمتم ليوم الفداء (٤:٣٠) لذلك فلنطرح كل أنواع الخبث والغيظ والحقد والمرارة من حياتنا وعلى العكس فلتكن وداعتنا مـع الآخرين ولنكن رحـومين وكرماء ولنغفر للآخـرين كما أن الله كان فى المسيح الذى غفر لنا جميـع خطايانا فلنسلك كما سلك الله وكأبناء لله اسلكوا فى المحبـة كما أحبنا المسيح وبذل نفسه من أجلنا وقدم ذاته ذبيحة للآب فاشتمها كرائحة سرور ولا يكن فى وسطكم أى فساد أو نجاسة أو طمع ولكن

coptic-books.blogspot.com

كقديسين فلا تخرج من افواهكم أى كلمة غبية أو بطالة التى يجب ألا يكون لها وجـود بل فقط كلمات الشـكر التى تجـرى دائما على ألسنتكم ويجب أن تعلموا جيدا أن أى انسان زان أو فاسد أو طماع الذى هو عابد وثن لا نصيب له فى مملكة المسيح وأيضا يجب أن تعـرفوا أن المسيحى الحقيقى هـو من يحفظ تلك الوصـايا فيصير بالحقيقة وديعا ومتواضعا وبارا ويحفظ حيـاته فى أعمال الرحمة والشفقـــة ٠

الفصل الحادى عشر

يجب أن نقــرن الصــلاة بالعمــل الصالح

هل يمكن أن يدعى الانسان مسيحيا دون أن يعمل أى عمل من أعمال المسيحية فلا يمارس أى عمل صالح بل يرتكب الشر والدنس والخطيئة · ؟ وهــل يمكن أن يدعى الانســان مسيحيا وهو يرفض مساعدة الفقراء والمحتاجين ويشتهى أن يصير الآخرون فقراء لكيما يفتخر عليهم بالغنى الذى اقتنــاه من الظلم وهل يمــكن أن يعتبــر مسيحيا ذلك الذى يحصل على طعامه من تعب ودموع الآخرين ويغتنى من سلب الفقراء ويدنس فمه بالكذب ولا تنطق شفتاه الا بالبــاطل والشرور · الذى يسمح لنفسه بأن يأخذ خير الآخرين لنفسه حينما يؤمر بأن يوزع خيره على الآخرين ان مثل هذا الانسان حين يتجرأ بوقاحة أن يذهب الى الكنيسة دون أن يخجل قط من أفعاله بل هــو يستمر فى أعماله الشريرة من سلب حق الأبرياء بذلك الفم النجس الذى يتحدث بالأشياء الباطلة فهو يصلى كأنه لم يرتكت شرا · أيها الانســان البائس العديم الفهم ماذا تفعــل ؟ لمــاذا تتحمل عبء هذه الخطايا الثقيلة ؟ لمــاذا تحتقر الله الذى تسىء اليه ؟ ولمــاذا لاتدفع غضب الله عنك بسرعة حين تعرف مقدار دينونة الله · لمــاذا تظهر أمام الله وترفــع يديك الملوثتين بالجــرائم وترفض أن تنظــر الى خطاياك ؟ لمــاذا تتحدث مــع الله بذلك الفم النجس الذى يتحــدث

بالشرور ؟ ان مثل هذه الصلوات مرفوضة من الله كما هو مكتوب « حين تبسطون أيديكم استر عينى عنكم وان كثرتم الصلاة لا اسمع ايديكم ملانة دماء » (اش ١ : ١٥) لذلك يجب أن يحيا الانسان ويتأكد سلوكه فى النقاوة حين يقف ويمد يديه للصلاة الى الله فالرسول يقول « فأريد أن يصلى الرجال فى كل مكان رافعين ايادى طاهرة بدون غضب ولا جدال » (١ تى ٢ : ٨) وعندئذ بالحقيقة يستطيع أن يرفع عينيه الى الله ويقول : أنا أعرف يارب كم أنت قدوس وطاهر وخال من كل عيب وأنت تعرف أن يدى اللتين ارفعهما اليك خاليتان من كل خداع فانى اصلى اليك كى ترحمنى وان مثل هذا الشخص هو الذى يستحق أن تسمع صلاته ويستطيع أن يحصل على ما يطلبه حتى قبل أن ينتهى من صلاته .

الفصل الثانى عشر

يجب ألا تكون الصـدقة ناتجـة من مبـالغ عن الخطية

أعرف أشـخاصا كثيرين تتـوقف حيـاتهم على ارتكاب الشرور ومحبة المـال حيث أن الغنى والثـراء قد وصلا اليهم لأنهم ظلمـوا الفقراء بالقسوة أو ظلموا الأبرياء بالشـهادة الزور أو لأنهم قد ارتكبوا السرقة والسلب وهم يقـدمون الشـكر لله كأنه عن طريق معونته قد وصلوا الى هـذا الثراء وفى الحقيقة ان لديهم ادراكا خادعا عن الله لأنهم يظنون أن الله هو الذى أغواهم على ارتكاب هذه الجرائم · فهؤلاء الأغبياء البؤساء هم مقيدون بجرائمهم هذه وهم يدركون أن ما ينهى الله عن ارتكابه لايمكن أبداً يرضى به أو يسر بارتكابه وبالاضافةالى هذا فانهم يقومون بالتجديف على الله·وبعض الأشخاص يظنون أنهم مبررون بالرغم من سلبهم الفقراء طالمـا هم يقدمون صدقات ضئيلة منها وان ما يسلبونه من أشخاص كثيرين يقدمون منه جزءا قليلا لأحد المحتاجين · فاذا كان شخص واحد يسد رمقه من الطعام فان هناك كثيرين جائعون ومحتاجون للقوت ومن ثروة الأشخاص الكثيرين التى سلبت فان القلة القليلة هى التى تجد ما يكسو عريها من الملابس ·

ان الله لا يطلب مثل هذه الصدقات ولا يرضى أبدا أن يصبح انسان غنيا بسبب ظلمه وقسوته على الآخرين فخير للانسان ألايعطى

صدقات من أن يسلب الكثيرين كى يعطى أفرادا قليلين أو أن ينهب ملابس العديدين لكى يكسو قلة قليلة من المحتاجين للكساء · ان الله يصف مثل هذه الصدقات بقوله « ذبيحة الأشرار مكرهة الرب وصلاة المستقيمين مرضاته » (أم ١٥ : ٨١) لأن الله يرفض مثل هذه الصدقات التى جاءت من الظلم وما سببه هذا الظلم من انهمار دموع المظلومين وماذا يستفيد أحد الأشخاص اذا دعا له أحد الفقراء بسبب الصدقة التى قدمها له بينما كثيرون ممن ظلمهم هذا المتصدق يصرخون الى الله حزنا وأنما من ظلم هذا المتصدق · وماذا تفيد معطى الصدقة اذا كان قد سبق وسلب الآخرين وأعطى صدقة من مال الظلم · بالحقيقة يجب أن نخاف الله ولا يجب أن نقدم صدقات نطعم بها الفقراء وتكون ناتجة من سرقة وسلب الآخرين ·

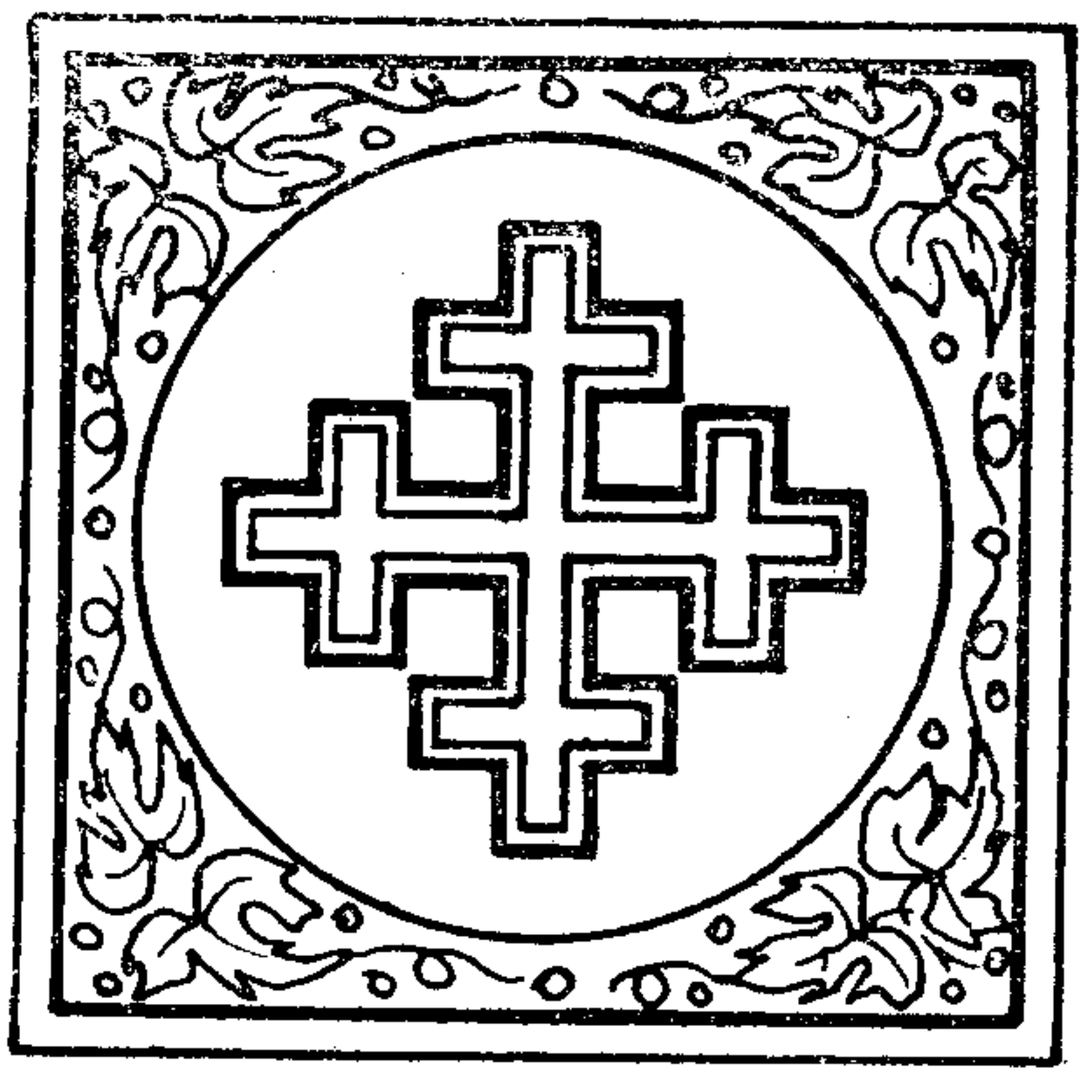

الفصل الثالث عشر

سوف يدين الله الناس على أعمالهم الشريرة

حتى لو كان لهم الايمان الحسن

أعرف أشخاصا آخرين تنقصهم الحكمة والفطنة فهم يخدعون اذ يظنون ان ايمانهم سوف يجعلهم يقفون أمام الله أبرارا دون أن يكون لهم أعمال بر يصنعونها فهم يرتكبون خطايا وجرائم بغير خوف وادراك لهذه الخطايا ويعتقدون ان الله لا ينتقم من ارتكاب الخطايا بل من نقص الايمان فهم لا يكتفون فقط بهلاك أنفسهم بل يجاهدون بشباكهم وحيلهم أن يصطادوا الآخرين الذين ليس لديهم نور المعرفة الالهية · وعن هؤلاء يكمل قول مخلصنا « اتركوهم · هم عميان قادة عميان وان كان أعمى يقود أعمى يسقطان كلاهما فى حفرة » (مت ١٥ : ١٤) فاذا كان الله لا يعاقب الا على خطيئة عدم الايمان فقط فهذا سوف يجعلنا نخطىء فى حرية وعدم خوف وتكون وصايا الله التى أمرنا بها بأن نسلك بالبر والقداسة عديمة الجدوى · ولو كان الخلاص بالايمان فقط بدون الأعمال البارة فاننى لا أستطيع أن افهم كيف ان الشر والموت والخيانة يجعل هؤلاء الناس بطريق الجهل يخدعون الآخرين ويقودونهم معهم الى الموت الأبدى والهلاك الدائم · وقد تم فيهم قول الكتاب « هكذا قال رب الجنود لا تسمعوا لكلام الأنبياء الذين يتنبأون لكم·

فانهم يجعلونكم باطلا يتكلمون برؤيا قلبهم لا عن فم الرب قائلين قولا لمحتقرى قال الـرب يكون لكم سلام ويقولون لكل من يسير فى عنادقلبه لا يأتى عليكم شر » (ار ٢٣ : ١٦ ، ١٧) ٠

انه يوجد لدينا فصول كثيرة من العهد القديم بخصوص هلاك أولئك الذين يخطئون ودعنا نتحدث عن بعض هذه الفصول فقط ٠ ومن عنده رأى خاص يختلف عن هذا فليخبرنى ٠ هل قد دين آدم الذى خلقه الله أولا فى العـالم بسبب عدم الايمان أم بسبب الخطيئة والشر ؟ « وقال لآدم لأنك سمعت لقول امرأتك وأكلت من الشجرة التى أوصيتك قائلا لا تأكل منها ملعونة الأرض بسببك بالتعب تأكل منها كل أيام حياتك » (تك ٣ : ١٧) فاننى لم أجد فى آدمالشـك وعدم الايمان بل عـدم الطاعة التى تسببت فى دينونته ولذلك تم عقـابه على ذلك ٠ وقايين أيضا قد دين ليس بسبب نقص ايمانه ولكن لأنه قتل أخاه « فالآن ملعون أنت من الأرض التى فتحت فاها لتقبل دم أخيك من يدك » (تك ٤ : ١١) ولمـاذا نحتاج الى برهان أكثر من هذا ونحن نقرأ عن العـالم كله الذى دمر ليس بسبب عدم الايمان ولكن بسبب الشرور « فقال الله لنوح نهاية كل بشر قد أتت أمامى لأن الأرض امتلأت ظلما منهم فها أنا مهلكهم مع الأرض » (تك ٦ : ١٣) وهكذا نجد أن حرق سـدوم وعموره لم يكن بسبب الشك فى الايمان بل بسبب الشرور التى ارتكبها أهل المدينتين ٠ « وقال الرب صراخ سـدوم وعمـورة قد كثر وخطيتهم قد عظمت جدا » (تك ١٨ : ٢٠) وهذا الأمر واضح جدا من الكتاب المقدس

الذى شهد قائلا « وكان أهل سدوم أشرارا وخطاة لدى الرب جدا » (تك ١٣ : ١٣) وقد حدث أن الله عاقب ودمر بنى اسرائيل مرات كثيرة ٠

ولكن ربما يقـول البعض نحن لا نقبل شـهادة العهد القـديم بمفردها ما لم نجد برهانا أيضا من العهد الجديد ٠ لذلك ليتنـا نعتبر من قصة حنانيا وسفيره اللذين أدانهما بطرس الرسول ليس بسبب عدم ايمانهما ولكن بسبب السرقة والكذب (اع ٥:١ـ١١) وربما يسألنى البعض عن السبب الذى من أجله قال الرسول « وكما لم يستحسنوا أن يبقـوا الله فى معـرفتهم اسلمهم الله الى ذهن مرفوض ليفعلوا ما لا يليق » (رو ١ : ٢٨) ولكننا نرد على ذلك فان الرسول بولس نفسه قد أدان انسانا وهو غائب عنه لأنه قد زنى مع زوجة أبيه (١ كو ٥ : ١ ـ ٥) ٠ ان الكتاب المقدس يجب أن يفسر جميعه معا من الذين يفهمونه وليس من أولئك الذين لم يختبروه أو يسلكوا فيـه ٠ ان القديس بولس الرسول يقول ان الانسان يتبرر بالايمان وليس بالأعمال (رسالة رومية) والمقصود هنا الأعمال التى لا تبرر الانسان هى أعمال ناموس العهد القديم ولكن ليس المقصود بالأعمال التى قال عنها القديس يعقوب الرسول « ايمان بدون أعمـال ميت » (يع ٢ : ٢٠) لأن الرسـول بولس يتحدث عن أعمال الناموس مثـل ختان الجسد والطقوس الخاصـة بالهـلال وحفظ السبت والوصايا الأخرى التى كان ناموس العهـد القديم يتطلبها وأصبحت غير ضرورية فى وقت السيد المسيح ٠ وعلى

أى الأحوال فان الرسول يعقوب يتحدث عن أعمال البر التى بدونها يحكم على الانسان بالموت حتى لو أن هؤلاء الأشرار الذين لايمارسون أعمال البر يتظاهرون بأنهم مؤمنون ٠

وربما يتساءل البعض عن قول الرسول « لأن القلب يؤمن به للبر والفم يعترف به للخلاص » (رو ١٠ : ١٠) أيهـا الانسـان الغبى ان هذا الأمر قد تم حينما كان يطلب الأيمان والاعتراف بذلك الايمان كشرط لاتمام المعمودية ولكن كيف تعينك مياه المعمودية على الخـلاص لو أن الايمـان وحده كان هو المطلوب بدون الأعمـال ؟ وبالايمان فان كل خطايانا تغسل فى المعمودية ٠ ولو حدث ان اخطأ الانسان بعد ذلك بدون قصد فكيف يتطهر ؟ انظر الى ما قاله ربنـا يسوع المسيح لذلك الانسان الذى شفاه :

« بعد ذلك وجده يسوع فى الهيكل وقال له ها أنت قد برئت ٠ فلا تخطىء أيضا لئلا يكون لك أشر » (يو ٥ : ١٤) والرسـول بطرس الطوباوى يعلم بوضوح ان شيئا رديئا يحدث لذلك الانسان الذى يخطىء بعد أن يدرك طريق البر « لأنه اذا كانوا بعد ماهربوا من نجاسات العـالم بمعرفة الرب والمخلص يسوع المسيح يرتكبون أيضا فيها فينقلبون فقد صارت لهم الأواخر أشر من الأوائل ٠ لأنه كان خيرا لهم لو لم يعرفوا طريق البر من أنهم بعد ما عرفوا يرتدون عن الوصية المقدسة المسلمة لهم قد أصابهم ما فى المثل الصـادق كلب قد عاد الى قيئه وخنزيره مغتسلة الى مراغة الحمأة » (٢ بط ٢٠ ـ ٢٢) ولقد شهد أيضا بولس الرسول لهذه الحقيقة حينما

قال ان الانسان الذى يخطىء بعد أن يكون تطهر من خطاياه السالفة بالمعمودية لن يخلص الا بتوبة قوية « لأن الذين استنيروا مرة وذاقوا الموهبة السماوية وصاروا شركاء الروح القدس وذاقوا كلمة الله الصالحة وقوات الدهر الآتى وسقطوا لا يمكن تجديدهم أيضا للتوبة اذ هم يصلبون لأنفسهم ابن الله ثانية ويشهرونه » (عب ٦ : ٤ــ٦) ٠

ولقد تحدث الانجيل عن ذلك الانسان الذى جاء الى المخلص وسأله عما يجب أن يفعله كى يرث الحياة الأبدية ولقد أجابه الرب قائلا « قال له أية الوصايا فقال يسوع لا تقتل ٠ لا تزن ٠ لاتسرق لا تشهد بالزور ٠ اكرم أباك وأمك وأحب قريبك كنفسك » (مت ١٩ : ١٨ ، ١٩) ٠ لذلك فان الرب لم يقل له احفظ الايمان فقط ٠ فلو كان الايمان وحده كافيا فلن يكون هناك أى داع كى يطلب الرب منه أن يحفظ الوصايا ٠ لأنه لا يطلب منا أن نفعل أى شىء غير ضرورى ولكن أولئك الذين قد صاروا ابناءا للهلاك بالخطيئة هم الذين يقولون ذلك ويعتبرون أن لديهم سببا لتأمينهم اذا نجحوا فى اقناع غيرهم كى يقودوهم للموت الأبدى مع أنفسهم ٠ واذا كان الله لا يعاقب الخطاة فما الداعى لتلك النبوة « وان كان البار بالجهد يخلص فالفاجر والخاطىء أين يظهران » (١ بط ٤ : ١٨) وأيضا قول النبى « يد ليد لا يتبرر الشرير أما نسل الصديقين فينجو » (ام ١١ : ٢١) وفى مكان آخر « لآن الأشرار يهلكون واعداء الرب كبهاء المراعى فنوا كالدخان فنوا » (مز ٣٧ : ٢٠) وأيضا «لتبد

الخطاة من الأرض والأشرار لا يكونوا بعد باركى يانفسى الرب ٠ هللويا » (مز ١٠٤ : ٣٥) وأخيرا « كما يذرى الدخان تذريهم كما يذوب الشمع قدام النار يبيد الأشرار قدام الله » (مز ٦٨ :٢) فمن هذه الآيات المقدسة التى من الكتاب فان الذين يدانون ليسوا هم الذين ضعفاء فى الايمان ولكن الخطاة « لأنه ان كان الله لم يشفق على ملائكة قد اخطأوا بل فى سلاسل الظلام طرحهم فى جهنم وسلمهم محورسين للقضاء » (٢ بط ٢ : ٤) ونجد أن الذين يؤمنون بالسيد المسيح وبالرغم من كونهم يدعونه فان ملكوت السموات لن يفتح لهم لأنهم ينكرونه بأفعالهم « يعترفون بأنهم يعرفون الله ولكنهم بالأعمال ينكرونه اذ هم رجسون غير طائعين ومن جهة كل عمل صالح مرفوضون » (تى ١ : ١٦) والرب نفسه يقول فى الانجيل « كثيرون سيقولون لى فى ذلك اليوم يارب يارب أليس باسمك تنبأنا وباسمك اخرجنا شياطين وباسمك صنعنا قوات كثيرة فحينئذ أصرح لهم انى لم اعرفكم قط اذهبوا عنى يافاعلى الاثم » (مت ٧ : ٢٢ ، ٢٣) فهذا دليل قوى على قوة ايمانهم لدرجة أنهم فعلوا معجزات باسم الرب ولم ينفعهم ايمانهم لأنهم لم يسلكوا فى أعمال البر ٠ ولو كان الايمان وحده كافيا فلماذا سوف يدانون ويطرحون مع ابليس فى النار الأبدية فدينونتهم ليس بسبب عدم ايمانهم ولكن لأنهم لم يعملوا أعمالا حسنة لأنه مكتوب « ثم يقول أيضا للذين عن اليسار اذهبوا عنى يا ملاعين الى النار الأبدية للعدة لابليس وملائكته لأنى جعت فلم

تطعمونى عطشت فلم تسقونى كنت غريبا فلم تأوونى عريانا فلم تكسونى مريضا ومحبوسا فلم تزورونى » (مت ٢٥ ـ ٤١ ، ٤٢) فهو لم يقل لهم أنا ادينكم لعدم ايمانكم · والخلاصة ان هؤلاء الناس قد دينوا ليس بسبب عدم الايمان بل لكونهم لم يعملوا أعمالا حسنة ·

الفصل الرابع عشر

المسيحية هى تبعية السيـد المسيح والسلوك حسب وصاياه

فلا ينخدع أى أحد أو يخدع أحد الآخرين لأنه اذا لم يكن الانسان بارا فلن تكون له حياة فى المسيح واذا لم يطع الانسان المسيحى وصايا السيد المسيح فى كل أمر من الأمور فلن يكون له نصيب معه واذا لم يحتقر المسيحى كل ممتلكات هذا العالم فانه لن يحصـل على المواهب السماوية · واذا لم يحتقر الانسان مديح البشر فانه لن يأخذ البركات السماوية · فليت كل أحد لا يقر أنه مسيحى ما لم يتبع تعاليم السيد المسيح ويسلك حسب وصاياه ·فهل يمكن أن يدعى انسان مسيحيا وهو لم يطعم الجائع أو يسقى العطشان ولم يجعل الآخرين يشتركون فى مائدته ولم يأوِ الغريب تحت سقفه ولم يكس العريان بملابسه ولم يساعد المحتاج ولم يبارك أى أحد ولم يشعر برحمته أى انسان ولم يلمس الآخرون أعماله الصالحة ولكنه على العكس يضحك ويسخر ويحتقر ذلك الفقير المحتاج · الواقـع ان السلوك الحسن هو المعيار الذى به يدعى الانسان مسيحيا وابنا لله لأن المسيحى هو ذلك الانسان الذى يتبع السيد المسيح فى كل شىء كما هو مـكتوب « من قال انه ثابت فيـه ينبغى انه كما سلك ذلك هكذا يسلك هو أيضا » (١ يو ٢ : ٦) ·

فالمسيحى هو ذلك الانسان الذى يؤدى الرحمة للكل ولا يتـأثر بمضايقات الآخرين ولا يدع الفقير يتـألم فى وجـوده بل هو الذى يساعد البؤساء ويسعف المحتاجين وهو الذى يشارك الحزانى فى آلامهم ويشعر بأحزان الآخرين كأنها أحزانه ويبكى على آلام الآخرين ويصير منزله مأوى للجميع وهو الذى لايغلق بابه فى وجه أى أحد كما يشرك دائما الفقراء على مائدته فيقدم طعامه للجميع وما يملكه يشرك فيه الجميع فلا يشعر أحد بالعوز وهو موجود · وهوالانسان الذى يخدم الله ليلا ونهارا والذى يدافع عن الكل وينفذ وصايا الله بلا توقف وهو الذى يجعل نفسه فقيرا فى هذا العـالم لكى يصير غنيا فى عينى الله وهو الذى يتألم ويحسب نفسه انه لا شىء وسط البشر لكى يصير مقبولا أمام الله والملائكة وهو الذى لا يفكر سوءا فى قلبـه ضد أى أحد · وهو الذى تكون نفسه بسيطة وبلا دنس وضميره مخلص وطاهـر وكل أفكاره متجهة نحو الله ويكون كل رجائه فى السيد المسيح حيث يفضل الأمور السمائية عن الأرضية كما أنه يحتقر الأشياء الأرضية لكى يمتلك السمائية · أما أولئك الذين يحبون هـذا العـالم الحاضر والذين يتلذذون بهذه الحيـاة فانهم يسمعون ما يقوله لهم الانجيل :

« أيها الزناة والزوانى اما تعلمون ان محبة العالم عداوة لله· فمن أراد أن يكون محبا للعالم فقد صار عدوا لله » (يع ٤ : ٤)

الفصل الخامس عشر

من هى الأرملة المسيحية الحقيقية

لقد وضعت أمامك حسب مقدرتى هذه الحقائق بخصوص واجبات المسيحية الحقيقية أيتها الأخت العزيزة · واذا كان الواجب على جميع المسيحيات أن يسلكن هكذا فانك أنت كأرملة يجب أن تسلكى سلوكا خاصا اذ يليق بك أن تكونى قدوة لجميع اللاتى ترغبن أن تحيا الحياة المباركة · وأنا أثق أنك تعلمين انه يوجد ثلاثة أنواع من الترمل ·

النوع الأول الكامل هو الذى يكون القصد منه المكافأة السمائية وفى هذا النوع تحترم الأرملة الله عن طريق أصوامها وصلواتها ليلا ونهارا وفقا لمثال الترمل الذى ورد فى الانجيل « وهى أرملة نحو أربع وثمانين سنة لا تفارق الهيكل عابدة بأصوام وطلبات ليلا ونهارا (لو ٢ : ٣٧) ·

النوع الثانى من الترمل فهو الترمل من أجل تربية الأولاد (بعد وفاة الزوج) والاهتمام بالبيت وهى أيضا تنال مكافأة من الله طالما لم ترتكب الخطية ·

النوع الثالث من الترمل فهو من أجل العقاب والهلاك الأبدى حيث تنغمس الأرملة فى المباهج الحسية كما هو مكتوب « وأما

المتنعمة فقد ماتت وهى حية » (١ تى ٥ : ٦) · فهناك أرامل حقيقيات مطلوب من الأسقف تيموثاوس أن يكرمهن حيث جاء فى الانجيل « اكرم الأرامل اللواتى هن بالحقيقة أرامل ولكن ان كانت أرملة لها أولاد أو حفدة فليتعلموا أولا أن يوقروا أهل بيتهم ويوفوا والديهم المكافأة لآن هذا صالح ومقبول أمام الله (١ تى ٥ : ٣،٤) ·

وهناك أيضا أرامل غير حقيقيات لا يستحققن الحياة الأبدية وهؤلاء وصفهن الانجيل بقوله « أما الأرامل الحدثات ارفضهن لأنهن متى تبطرن على المسيح يردن أن يتزوجن ولهن دينونة لأنهن رفضن الأيمان الأول ومع ذلك أيضا يتعلمن أن يكن بطالات يطفن فى البيوت وليس بطالات فقط بل مهذارات أيضا وفضوليات يتكلمن بما لا يجب» (١ تى ٥ : ١١ ـ ١٣) ·

نستنتج مما سبق انه ليست كل الأرامل نوعا واحدا فى المساواة وليست كل الأرامل مقبولات أمام الله · فتوجد أرامل بالاسم فقط وليس بالسلوك · فالرسول بولس يتحدث عن السلوك المسيحى للأرملة حين قال « ولكن التى هى بالحقيقة أرملة ووحيدة فقد القت رجاءها على الله وهى تواظب الطلبات والصلوات ليلا ونهارا » (١ تى ٥ : ٥) لذلك أنا أريد منك أن تلاحظى أن الرسول حينما يقول الأرملة الحقيقية فهو يكشف عن نوع آخر من الترمل المزيف فى السلوك وفى الفكر وفى المناقشات فنستطيع أن نطلق على تلك الأرملة التى لا تمارس تلك الأعمال أرملة المسيح · لأنها سوف لا تكون مستحقة فى العالم الآتى أن تكون شريكة للقديسات لأنها

قد احتقرتهن فى هذه الحياة ولن يكون لهؤلاء الأرامل نصيب مع المسيح لأنهن لم تغسلن أقدام القديسين بأياديهن لأن السيد المسيح له المجد يقول لأولئك الذين قد احتقروا القديسين « الذى يرذلكم يرذلنى والذى يرذلنى يرذل الذى أرسلنى » (لو ١٠ : ١٦) ٠

ان دموع مريم كانت غزيرة وكافية لغسل قدمى المسيح ولكن لا يوجد ماء كاف عند أرامل هذه الأيام لكى يغسلن أقدام الغرباء ٠ فارفضى أيتها الأخت أن تصنعى مثل أولئك الأرامل اللاتى يخطئن ولا يفعلن أى صلاح ولا يمارسن أى فضيلة ولا يخجلن من أجل أعمالهن الشريرة التى يعملنها بهمة من أجل الهلاك ورغم دعوتهن فانهن لا يرجعن الى الحياة الروحية وهن يستهزئن بالناس ولايضعن دينونة الله أمام عيونهن والواقع أنهن يفضلن ارضاء الناس أكثر من ارضاء المسيح ٠ ولكن كونى امرأة حسب ما يريد منك الرب وكما يريد منك الرسول بولس لذلك كونى قديسة ومتؤاضعة كأرملة مسيحية مهتمة بعمل الرحمة والبر كل حين واقبلى ازدراء الآخرين وسخرهم وهزئهم وجاهدى لكى ترضى الله وتفعلى ما يطلبه منك السيد المسيح قبل أى شىء آخر ٠ تأملى دائما فى وصايا الرب وكرسى نفسك دائما للصلاة والمزامير وحسب قدرتك جاهدى ألا تكونى فى أى وقت بلا قراءة فى الانجيل أو صلاة ٠ واذا صرت أرملة هكذا فاذكرينى أنا الذى أحبك كثيرا وأرسلت لك هذه التوجيهات التى لم استطع أن أقولها لك شخصيا ٠

كتب للمتـــرجم

من أقوال وكتابات الآباء القديسين

١ ـ من مجد الى مجد للقديس اغريغوريوس أسقف نيصص ٠

٢ ـ أقوال القديس دوروثيؤس ٠

٣ ـ سياحة القلب ٠ كنز من أقوال الآباء ٠

٤ ـ حيـاة الشركة الباخومية : ثلاثة أجزاء ٠

٥ ـ الروحانية البـاخومية ٠

٦ ـ الحيـاة المسيحية للقديس أوغسطينوس ٠

٧ ـ اسـمه يسـوع ٠

٨ ـ من الفيلوكاليـا : ـ [تحت الطبع]

١ ـ أقوال القديس مرقس الناسك ٠

٢ ـ أقوال القديس نيللوس السينائى ٠

تطلب من كنيسة الملاك بالظاهر ـ ص٠ب ١٠ الظاهر